التجديد المستدام لمراكز المدن التاريخية

عبد الحسين عبد علي مريعي العسكري
مركز التخطيط الحضري والاقليمي
للدراسات العليا – جامعة بغداد
dr.al_askary@yahoo.com

سماء جمعة ياسين العقبي
وزارة الشباب والرياضة
Samaasky87@yahoo.com

الخلاصة

يتناول البحث مشكلة عدم وجود تصور واضح لحالة تدهور وتهرؤ النسيج الحضري لمراكز المدن التاريخية (في منطقة القشلة) وفقدان الهوية لها. وحل هذه المشكلة يكمن في فرضية ان يكون تفعيل التجديد الحضري لمركز المدينة التاريخية عبر التجديد المستدام. فالتجديد الحضري هو "رؤية شاملة ومتكاملة وعمل يهدف إلى حل المشاكل الحضرية والسعي إلى تحقيق تحسن دائم في الحالة الاقتصادية والمادية والاجتماعية والبيئية للمنطقة التي تعرضت للتغيير"، باستخدام اساليبه التي تؤدي الى تنشيط المدن التاريخية وهي الحفاظ واعادة التاهيل واعادة التطوير وجميعها تهدف لتعزيز الحالة المادية وتحسين البيئة والتنمية واعادة تطوير الاراضي وتحفيز الاقتصاد ومعالجة القضايا الاجتماعية. والاستدامة تعرف كونها ادارة جهود التنمية وهي تخلق علاقة متناغمة بين النظم البيئية والبشرية لتضمن الاستمرار على المدى الطويل ولها ابعاد اجتماعية واقتصادية وبيئية وتعمل الاستدامة على تحسين نوعية الحياة وبناء شعور فريد بالمكان. اما التجديد الحضري المستدام فهو عملية شاملة تتعامل مع الانعاش الاجتماعي والاقتصادي والبيئي لخلق الحيوية الحضرية على المدى الطويل وان سياسات التجديد الحضري المستدام تشمل استراتيجيات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المتكاملة لربط تدابير وبرامج التجديد الحضري على أساس متكامل لمعالجة التجديد المادي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمناطق الحضرية. لذا فان البحث يحقق الاهداف التي تتضمن الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي وتنشيطه والحفاظ على استمرارية ابقاء التراث للاجيال القادمة والحفاظ على الهوية التاريخية والتخلص من تهرؤ المدن التاريخية. اما المنهجية المتبعة فهي استخلاص المؤشرات من الاطار النظري وتطبيقها على منطقة الدراسة للخروج بعدد من الاستنتاجات والتوصيات فيما يتعلق باستعمالات الارض وعملية التجديد المستدام ودور القانون في تجديد مراكز المدن التاريخية.

الكلمات المفتاحية : التجديد الحضري – الاستدامة – التجديد المستدام .

Abstract:

This research deals with the problem of the lack of a clear vision of the state of degradation and digging the urban fabric of the historic centers of cities (Qishleh in the area) and the loss of her identity. The solution to the problem lies in the hypothesis that activation of urban renewal is to the center of the historic city through sustainable innovation. And urban renewal is "a comprehensive and integrated vision and action aimed at solving urban problems and seek to achieve a lasting improvement in the economic, physical, social and environmental situation of the area that have been changed," using tactics that lead to the revitalization of historic cities, namely maintaining and rehabilitation and development, all of which aim to enhance the physical condition and improve environment, development and redevelopment of land and stimulate the economy and to address social issues. Sustainability being defined development efforts administration create a harmonious relationship between environmental and human systems to ensure the continued long-term and has a social dimensions of economic and environmental sustainability and is working on improving the quality of life and building a unique sense of place. The sustainable urban renewal is a comprehensive process deals with social, economic and environmental recovery to create urban vitality over the long term and renewal policies for the sustainable urban include integrated economic, social and environmental planning strategies to link the measures and programs of urban renewal on an integrated basis to address the physical, economic, social and environmental regeneration of urban areas. So the search achieve the goals which include preservation of the historic urban fabric and activate and maintain the continuity of keeping the heritage for future generations and preserve the historical identity and get rid of digging historic cities. The methodology is extract indicators of the theoretical framework and its application to the study area to come out with a number of conclusions and recommendations with respect to uses of the land and the process of sustainable innovation and the role of law in the renewal of historic city centers.

Key words: urban renewal - sustainability - sustainable renewal.

المشكلة: عدم وجود تصور واضح لحالة تدهور وتهرؤ النسيج الحضري لمراكز المدن التاريخية وفقدان الهوية لها.

الفرضية: يكون تفعيل التجديد الحضري لمركز المدينة التاريخية عبر التجديد المستدام.

الهدف: الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي وتنشيطه والحفاظ على استمرارية ابقاء التراث للاجيال القادمة والحفاظ على الهوية التاريخية والتخلص من تهرؤ المدن التاريخية.

تمهيد : تعاني المدن التاريخية في العراق من الاهمال والتلف لذا فان البحث يتناول تنشيط المراكز التاريخية وذلك بالتجديد المستدام وسياساته ليتناسب مع تطور العصر ولا تبقى المراكز متخلفة وهذا بدمج التجديد واساليبه مع الاستدامة وجوانبها لحل المشاكل الحضرية وتحسين نوعية الحياة في المدن التاريخية . وسيتناول البحث مفاهيم التجديد والاستدامة وصولا الى التجديد المستدام.

١.مفهوم التجديد الحضري

ان التجديد الحضري هو جزء لا يتجزأ من التخطيط الحضري وخاصة في المناطق القديمة، حيث يعرف التجديد الحضري كونه" تأثير حازم لتغيير البيئة الحضرية من خلال تنظيم مخطط على مقياس واسع وكبير لمناطق المدينة، حسب متطلبات الحاضر والمستقبل ، من حيث المعيشة الحضرية والعملية، تشمل إعادة التخطيط الشامل للأرض ، والحفاظ الحضري وإعادة التأهيل للمناطق المتهرئة أو التي تستهلك دون الاهتمام بموقعها التاريخي وقيمتها التراثية" (Grebler,1964). والتجديد الحضري هو سياسة إستراتيجية تدمج التخطيط الحضري مع حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (Nunes&others,2012). ويعرف (Chapen) التجديد الحضري بأنه : "عبارة عن عملية تغيير في البيئة العمرانية للمدينة يتم بها تحسين أو إعادة بناء الهياكل وخطوط الخدمات المتهرئة أو المهملة في جميع مناطق المدينة لمواجهة ضغط التغييرات الاقتصادية والاجتماعية"(Chapen,1965). والتجديد الحضري هو أداة مباشرة وقوية لتنفيذ مخطط استعمال الأرض والتي هي جزء من التخطيط ويشجع إعادة تنظيم الوظائف كونه مجموع كل الافعال العامة والخاصة الضرورية لاستمرار التطوير والحفاظ على المنطقة الحضرية (Patterson,1979). اما بالنسبة للمناطق التاريخية فيعرف التجديد الحضري كونه العملية التي تجعل من الممكن تغيير الأجزاء القديمة والمتهرئة من المدن في الوقت المناسب وتجديدها بما يتماشى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت أي هو إعادة تصميم المدينة ليناسب ضرورات العصر (Egercioglu& Özdemir,2006). ويعرف (Roberts) التجديد الحضري كونه "رؤية شاملة ومتكاملة وعمل يهدف إلى حل المشاكل الحضرية والسعي إلى تحقيق تحسن دائم في الحالة الاقتصادية والمادية والاجتماعية والبيئية للمنطقة التي تعرضت للتغيير" (Roberts,2000) . اي ان التجديد الحضري هو عملية التغيير في النسيج الحضري لتحسين نوعية الحياة بجوانبها كافة وهو المحافظة على الماضي وربطه بالحاضر وذلك بعملية انعاش وتنشيط المدن القديمة المهملة.

١-١ أساليب التجديد الحضري

١-١-١ الحفاظ :

هو احد أساليب التجديد المهمة وترتبط أهميته بحفظ التراث . فهو إطالة عمر التراث الثقافي، ولتوضيح القيم الفنية والتاريخية فيها دون فقدان الأصالة، والحفاظ يجب أن يحترم السياق الثقافي (Ashurst,2007). فهو "عملية منسقة ومنظمة للموقع التراثي غرضها الأساسي حماية أهمية المكان كما حددتها المعايير المحددة من السلطات الحكومية أو غيرها من أصحاب الخبرة من مختلف الاماكن وغيرهم

من المواطنين في المكان" (Mason,2006) . فالحفاظ هو عملية إدارة التوترات بين الاستمرارية والتغيير في المدينة والهدف منه هو إدارة الطابع الثقافي والهوية الثقافية للمدينة بعملية إطالة حياة هذه الأصول الثقافية القيمة (Larkham,1996) . اما الأسباب الرئيسة للحفاظ على التراث العمراني هي:

أولا: التراث العمراني يساعد على تشكيل الهوية الوطنية التي تمكن الناس من تحديد من هم؟ وأين هم؟.

ثانيا: للتراث العمراني أهمية اقتصادية لإعادة المناطق التاريخية والمباني كموارد للتجارة والسياحة لزيادة الدخل (Teresa &others,2011) . ويمكن تعريف الحفاظ بأنه عملية ديمومة و استمرارية التراث وحمايته من الاندثار والضياع فهو يحمي الهوية التاريخية للمدينة للتعريف بها للاجيال كافة.

١-١-٢ إعادة التأهيل :

هي عملية الحفاظ على النمط والنسيج الحضري . وتعرف إعادة التأهيل كونها التأقلم المرهف في المكان التاريخي مع حماية قيمة تراثها وتنشيط العلاقات التاريخية، ويمكن أن تتضمن استبدال الملامح التاريخية المفقودة فقد يكون استبدال نسخة دقيقة لميزة مفقودة أو أنه قد يكون التصميم الجديد متوافق مع نمط اي عصر وطبيعة المكان التاريخي (Historic , 2010) .ان إعادة التأهيل مهمة في تجديد المناطق الحضرية القديمة بسبب الحاجة لفتح إمكانيات الحياة في المدينة إلى المجتمعات المحلية، وخلق فرص العمل وتحسين نوعية السكن وتوفيره بأسعار معقولة وان إعادة التأهيل تقوي الهوية ويساهم في انخفاض الاختلالات الاجتماعية فهي إحدى الطرق لرفع مستوى جودة البناء الحالية ولتعزيز استدامة البيئة المبنية.

(Chi *et.al.*, 2012) . اما الأسباب الشائعة في الشروع في إعادة التاهيل للمباني التاريخية:

اولا : تقادم الهياكل التي لم تعد تخدم وظيفة قابلة للحياة اقتصاديا أو بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية،

ثانيا: أن الهياكل القائمة ذات الأهمية التاريخية المطلوبة يتم الاحتفاظ بها بدلا من هدمها،

ثالثا: ان الحوافز الاقتصادية مثل الإعفاء الضريبي أو برامج القروض أو مصالح السوق المتغيرة، وقد تستدعي إعادة التأهيل رفع مستوى البنية التحتية الأساسية (Mutal,2011). وتتضمن اعادة التاهيل الاستخدام المبتكر أو إعادة استخدام الأجزاء القديمة من المدينة ككل، يجب أن تكون إعادة التأهيل على المناطق كلها، وليس المباني الفردية فقط، وعلى المجتمعات الاجتماعية، وليس فقط البيئة الطبيعية (Afify,2014). يمكن تعريف إعادة التأهيل بأنها عملية جزئية من التخطيط الحضري لتحسين النسيج الحضري من التردي وذلك باعادة بناء الاجزاء المتهرئة أو اعادة استخدام الأبنية وتحسين البنى التحتية.

١-١-٣ إعادة التطوير:

وتشمل اعادة التطوير الهدم وإعادة الإعمار لمناطق كبيرة أو أجزاء صغيرة. وهي اعادة إنشاء المدينة على وفق مخطط جديد يختلف عن مخطط المنطقة المتهرئة المزالة من خلال اعادة توزيع استخدامات الارض (الدليمي والعبيدي,١٩٩٠) . وهو عملية ازالة المباني القديمة المتهالكة والتي تغطي نسبة كبيرة من النسيج الحضري واعادة تنظيم الهيكل العمراني والوظيفي والسكاني لها وذلك بإعادة البناء على وفق مخطط يعود لسياسات طويلة الامد لتوزيع استعمالات الارض والسكان (جواد,٢٠١١). وهي تتم بازالة أو هدم المباني واعادة بنائها بصورة حديثة لتنسجم مع التوسع الحضري للمدينة وقد يتم ازالة مناطق باكملها لاعادة بنائها (الدليمي,٢٠٠٢) . إعادة التطوير ضرورية للمدن بسبب تهرؤ النسيج الحضري وحيث الحاجة إلى إعادة الاستثمار لعكس انخفاض الدخل وفقدان السكان من الطبقة المتوسطة، وتتطلب المساعدة العامة باستخدام التملك، ودعم التنمية والحوافز التنظيمية (Koebel,1996) . ان إعادة التطوير هي آلية منفصلة للمدن تعمل على تنشيط المناطق المتدهورة وتنفيذ تحسينات واسعة في المنطقة المستهدفة ويمكن أن تشمل هذه التحسينات

تجميع اجزاء متعددة من الأرض إلى عدد أقل من المواقع للتطوير بسهولة، وتوفير البنية التحتية مثل الطرق والمجاري ومواسير المياه والحدائق والمدارس والمرافق المجتمعية الأخرى (Wheeler,2004). تعرف إعادة التطوير بانها عملية ازالة المباني القائمة المتهرئة والتي ليس لها قيمة حفاظ وإعادة استخدامها وذلك باعادة بنائها باسلوب معاصر بإقامة مشاريع جديدة لتحسين نسيج المدينة .

١-٢ أهداف التجديد الحضري

يطمح التجديد الحضري الى تحقيق اهداف معينة للنسيج الحضري للمدينة وتشمل عادة: تحسين قيمة الأصول التراثية المتبقية، تشجيع الصيانة في الوقت المناسب وإعادة تأهيل المباني التي في حاجة إلى الإصلاح ، تحسين نوعية الأماكن العامة والبنية التحتية والمرافق الاجتماعية، تحسين التكامل مع المجتمعات المحلية المحيطة بها، تحسين سلامة المجتمع وامنه ، زيادة مستوى المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والتماسك الاجتماعي (Randolph & Judd,2006) . إعادة الهيكلة وإعادة تخطيط المناطق الحضرية المعنية ، ترشيد استخدامات الأراضي داخل المناطق الحضرية المعنية ، إعادة تطوير المباني المتهالكة من خلال التصميم الصديق للبيئة، تعزيز التنمية المستدامة في المناطق الحضرية ، الحفاظ على المباني والمواقع والهياكل ذات القيمة التاريخية والثقافية والمعمارية ، الحفاظ على الخصائص المحلية عمليا ، تعزيز منظر المدينة مع المناظر الطبيعية الجذابة والتصميم الحضري (Development ,2011) .

١-٣ استراتيجيات التجديد

تتضمن الإستراتيجية تنفيذ ما يأتي لجعل عملية التجديد ناجحة : استخدام التكنولوجيات الخضراء والنظيفة والصديقة للبيئة ، حفظ الطاقة الكامنة عن طريق إعادة استخدام البيئة المبنية ، تخفيض انبعاث الكربون بشكل كبير وذلك بتصنيع مواد بناء جديدة، وتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة – التقليل من المخلفات بسبب الهدم – التقليل من الفقر بخلق فرص عمل كثيفة العمالة وتحفيز الاقتصاد المحلي بدعم القطاع الخاص خاصة في فترات مواجهة التقلبات الدورية – دعم التنمية الاجتماعية لصالح المجتمعات المحلية وإشراكهم في التنمية الحضرية من أسفل إلى أعلى وذلك بهدف تلبية احتياجاتهم الأساسية – خلق علاقة تكافلية بين التنمية والهوية المحلية مع الهدف العام وذلك بالاستفادة من المدن التاريخية كمراكز خدمة للمستخدمين المحليين والوجهات السياحية المستدامة للمستخدمين الخارجيين (The World,2010) . ان تطوير السياحة في المناطق الحضرية أساسيا في أي مشروع تجديد المناطق الحضرية ، ويرجع ذلك إلى تكثيف التبادلات ويتم تشغيل تدفقات الزوار عن طريق المؤتمرات والمعارض الثقافية والأحداث الرياضية (guidelines,2004).

١-٤ مبادئ التجديد الحضري

هي تحليل مفصل للوضع في المناطق الحضرية، وتتضمن ضبط الهيكل الاقتصادي والاجتماعي وحالة البيئة في المناطق الحضرية، وتنفيذ إستراتيجية شاملة ومتكاملة تتعامل مع حل المشاكل بطريقة متوازنة ،ينبغي وضع إستراتيجية وتنفيذها مع أهداف التنمية المستدامة، ووضع الأهداف التشغيلية وتعزيزها في مجال الاحتمالات، تطوير واستخدام نوعية الموارد الأخرى، بما في ذلك الأرض والقيمة الحالية للبيئة المبنية الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، التوافق بالمشاركة والتعاون مع جميع أصحاب المصلحة في تجديد المناطق الحضرية ممكنة، الشراكة وغيرها من أشكال العمل التي تدرك مدى أهمية قياس التقدم في الإستراتيجية نحو تحقيق أهداف معينة، وتتبع التغيرات (Roberts,2000). تحديد وبوضوح الرؤية والإستراتيجية ،والآليات والموارد التي تتيح رؤية طويلة الأجل، دمج الأولويات الإستراتيجية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للتجديد، تحديد إستراتيجية المستخدم، تحديد مستوى الموارد العامة والخاصة والمجتمع، دور الشراكات ومساهمتها بين

القطاعين العام والخاص، التكامل الأفقي والرأسي والسياسات والأنشطة والموارد في الإستراتيجية، اتصال مع سياسة برامج التجديد في مجالات الإسكان والتعليم والصحة والنقل والمالية وغيرها، تحديد العلاقة بين الأهداف قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، إنشاء الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمادية، قبل التدخل لتقييم التغيرات على مر الزمن، رصد النتائج وتقييم تأثيرها (Parkinson,1996).

٢. مفهوم الاستدامة

يعد مفهوم الاستدامة شعارا للاستدلال لطريقة العيش في وئام بيئي واجتماعي واقتصادي. وكانت كلمة "الاستدامة" في اللغة منذ الآلاف السنين، إنها تأتي من معنى (sustinere) اللاتينية بمعنى "لتصمد" أي (لدعم) من هناك تطورت منذ مدة طويلة على أنها تعني الحفاظ على شيء ما يحدث أو تمديد مدته، وممكن استخدام كلمة مرادفة أقرب لها هي "الحفاظ" (Sutton,2004).ان الاستدامة هي طريقة للحصول على حياة جيدة بتحقيق مستوى عال من الرفاه البشري مع ارتفاع مستوى النظام البيئي الذي يدعم ذلك (Sengupta & Baranwal,2012) . وتعرف الاستدامةبانها إدارة جهود التنمية التي ينبغي أن يكون التركيز عليها أكثر على المدى الطويل لضمان التنفيذ الناجح لمشاريع التنمية (Vilaplana,1998) . والاستدامة تنطوي على الاحترام العميق للحفاظ على المدى الطويل للموارد الطبيعية والطاقة الواعية لتصميم الابنية الخضراء وتعزيز رأس المال البشري في المجتمع المحلي، ورفع قضايا هامة العدالة الاجتماعية والمساواة (Porter,2000) . فالاستدامة تعني ديمومة المحافظة على الموارد الطبيعية أو المبنية ونقلها للاجيال اللاحقة فهي تجعل المدينة حيوية ومزدهرة.

٢-١ مبادئ الاستدامة

تتضمن مبادئ الاستدامة خلق مجموعة من الفرص السكنية، وإنشاء مجتمعات جذابة ومميزة مع شعور قوي بالمكان، والحفاظ على المساحات المفتوحة والأراضي الزراعية والجمال الطبيعي والمناطق البيئية الحرجة ومزج استخدامات الأراضي وإعادة تطوير إستراتيجية مباشرة وإدارة في المناطق القائمة توفير خدمات النقل بطريقة آمنة وفعالة وبأسعار معقولة وفعالة تضمن الوصول معقول لجميع مناطق المدينة لجميع المواطنين والاستفادة من البنية التحتية الخضراء والمباني (Tsenkova,2009).اما الاستدامة في المدن التقليدية فهي تعتمد على النمط العضوي للمدينة لأنه يقلل استهلاك الطاقة المستخدمة بالتكييف والنقل فالنمط العضوي يتناغم مع النظام الايكولوجي ويتضمن الموازنة بين مدخلات ومخرجات الطاقة وعمليات إعادة التدوير وتقليل التلوث أما من ناحية تفاعل المدينة مع الطبيعة فالنظام التقليدي له ارتباط بمبدأ التضام كالحزام الأخضر حول المدينة والمواد المستخدمة للمباني والشكل الحضري المتجانس مع البيئة (Moughtin & Shirley,1996) .

٢-٢ أبعاد الاستدامة

تشمل الاستدامة عدة جوانب لتحقيق المدن المستدامة المتكاملة وهي كالأتي :

٢-٢-١ الاستدامة الاقتصادية :

تعرف بانها القابلية على وضع الموارد المحلية او الإقليمية إلى الاستخدام المثمر طويل الأجل لصالح المجتمع دون إتلاف أو استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها وهذا يعني الأخذ بالحسبان التأثير الكامل لدورة الإنتاج (Allen,2009).وتعني ايضا تهيئة الظروف الضرورية للسماح للإنتاج الاقتصادي ليتواصل في المستقبل اي ترتيب النشاط الاقتصادي بأي طريقة لتناسب احتياجات المستقبل (Smith *et.al.*,2001). ولتعزيز الاستدامة الاقتصادية يتم باعتماد اقتصاد محلي نشط، وتشجيع الوصول إلى المرافق

الضرورية للطرق التي تقلل استخدام السيارة وجعل الفرص للثقافة والترفيه متاحة للجميع (El- Husseiny&Kesseiba,2012) . فالاستدامة الاقتصادية تعني المحافظة على رؤس الاموال وضمان استمراريتها وذلك بالاستثمار المستمر وتحقيق الارباح.

٢-٢-٢ الاستدامة الاجتماعية :

تعرف كونها " نموذج للتطور يهيئ لجميع الافراد توسيع نطاق قدراتهم البشرية الى اقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات افضل توظيف لها في جميع المجالات ،وهي تحمي خيارات الاجيال التي لم تولد بعد، ولا يستنزف قاعدة الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل" (Human Development Report,1994). تشمل الاستدامة الاجتماعية مفاهيم المساواة والتمكين وسهولة الوصول والمشاركة والتقاسم والهوية الثقافية والاستقرار المؤسسي وهي تسعى إلى الحفاظ على البيئة من خلال النمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر(Basiago,1999) . ومن مبادئ الاستدامة الاجتماعية : تلبية الاحتياجات الأساسية للناس ، الوصول إلى بيئة صحية وسليمة، الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعمل، السلامة البدنية والعقلية، التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء، الإثراء الروحي والثقافي، العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بصنع القرار والحصول على الموارد (Kunz,2006). وتعرف بانها المشاركة الجماهيرية في المجتمع لتحقيق العدالة والمساواة والرفاه بين السكان في المجتمع.

٢-٢-٣ الاستدامة البيئية :

تعني حفظ وتعزيز مجموعة من القيم البيئية وذلك بصيانة النظم البيئية في العالم الطبيعي (de la Torre,2002) . لذلك فان الاستدامة البيئية تجمع بين حالة البيئة المادية مع الآثار المترتبة على استخدام الموارد الطبيعية وذلك بالتكثيف واستخدام الأراضي المختلط وتمكين النقل المستدام مثل وسائل النقل العام والمشي وركوب الدراجات مما يقلل من استخدام السيارات وانبعاثاتها (Hofstad,2012). وهي تشير إلى الحفاظ على النظام الإيكولوجي، والحفاظ على الأنواع والأصول الوراثية التي من شأنها ضمان المرونة في الاستجابة للصدمات الخارجية أو الآثار ويشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية وسلامة المناخ لذا فان الاستدامة البيئية تتوافق مع مفهوم المحافظة على الطبيعة (Abbas,2012). وتعرف بانها المحافظة على النظم البيئية وديمومتها ونقلها للأجيال اللاحقة وضمان بيئة صحية ملائمة للأجيال اللاحقة.

٢-٢-٤ الاستدامة الثقافية :

هي الحفاظ على القيم الثقافية والطبيعية والتاريخية في المنطقة قبل أو أثناء عملية إعداد الخطط الحضرية وذلك بالاعتماد على خطة استخدام الأراضي أو خطة التنظيم للحفاظ على السياق والاستمرارية بين المناظر الطبيعية والعناصر الحضرية في المدينة (Samani *et.al.*,2012). وتشمل الاستدامة الثقافية الجهود للحفاظ على العناصر الثقافية الملموسة وغير الملموسة للمجتمع بطرق تعزز الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية وان تطبيق الاستدامة الثقافية يمكن من التقليل من استخدام رأس المال الطبيعي بإدارة الموارد وتحسين رأس المال الاجتماعي الملموس مثل المرافق العامة والبنية التحتية وتعزيز رأس المال الاقتصادي من خلال الحصول على المزيد من الموارد المتجددة (Opoku,2015). يرى البحث أنها عادة ما ترتبط بالتراث وذلك بالحفاظ عليه وضمان نقله للأجيال اللاحقة.

٢-٣ استراتيجيات الاستدامة

تتعدد الاستراتيجيات التي تسعى إلى تحقيق الاستدامة وتشمل: أولا :استراتيجيات توفير الموارد: إعادة استخدام المباني القائمة، وإعادة استخدام مواقع الخدمات بما في ذلك تكثيف الكثافة باعتماد التقسيمات

والإضافات، والاستخدام الأمثل للمواد المتجددة أو إنقاذها، والاستخدام الأمثل للمواد عالية المتانة مع انخفاض الطاقة المجسدة، دمج مرافق إعادة تدوير النفايات سواء الداخلية أو الخارجية، ثانيا : استراتيجيات توفير الطاقة: تصميم المبنى المغلف وتوفير الطاقة وخفض تلوث التدفئة والتهوية وتكييف الهواء وذلك بتصميم المعدات ودمج التهوية الطبيعية،واستخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ثالثا :استراتيجيات توفير المياه: المحافظة على المياه باستعمال المعدات ذات الاستهلاك المنخفض وأنظمة إعادة استخدام المياه الرمادية والاعتماد على المناظر الطبيعية الأصلية وأسطح المباني الخضراء المعتدلة، رابعا: الاستراتيجيات المتعلقة بالموقع: تكييف المناخ وتطوير المواقع وشكل المبنى بما في ذلك استخدام النباتات وطاقة الرياح ومراقبة الشمس، المناظر الطبيعية التي تتجنب الحاجة إلى الري والمبيدات الحشرية أو ما شابه ذلك وتلويث المعدات المستهلكة للطاقة ،القرب من شبكة النقل العام وتوفير المرافق ذات الصلة كالدراجات، خامسا :الاستراتيجيات المتعلقة بالبيئة الداخلية كما يلي: جودة عالية للغلاف الجوي الداخلي بما في ذلك الوصول إلى ضوء النهار والهواء النقي، المرونة في تصميم المباني لإمكانية إعادة استخدامها في المستقبل (Paper,2008). أما الأمم المتحدة فقد وضعت الاستراتيجيات الآتية للاستدامة وهي : استراتيجيات الطاقة المتجددة التي تبين كيفية الاستفادة من الموارد المحلية تدريجيا –استراتيجيات الكربون المحايد التي يمكن فرض كفاءة استخدام الطاقة والتي تتكامل مع إستراتيجية الطاقة المتجددة – استراتيجيات البنية التحتية التي تمكن من توزيع أنظمة الطاقة والمياه على نطاق صغير مع الخطط المحلية لإدارة النظم المجتمعية – استراتيجيات البنية التحتية الخضراء التي تشمل الموارد الضوئية للمدينة – استراتيجيات الكفاءة البيئية بربط الصناعات لتحقيق تغييرات جذرية في عملية التمثيل الغذائي للمدن – استراتيجيات الشعور بالمكان للتأكد من أن البعد الإنساني هو الذي يقود كل من الاستراتيجيات الأخرى ويمكن ذلك عن طريق استراتيجيات التنمية الاقتصادية المحلية بالمشاركة على أساس المكان لجميع عمليات التخطيط والتنمية والاستخدام المبتكر – استراتيجيات النقل المستدامة تتضمن: المكونات في البنية التحتية للسيارات الكهربائية عند ظهورها، ركوب الدراجات والبنية التحتية للمشاة كجزء من كل تخطيط الشوارع ، الجدار الأخضر حول المدينة ومنع المزيد من الزحف العمراني (UN-HABITAT,2009) . ان استخدام الاستراتيجيات أساسية وضرورية لتحقيق المدن المستدامة والوصول الى المدن الصحية والمنتعشة وتضمن الرفاه للسكان فبدونها لا تكتمل الاستدامة.

٢-٤ فوائد الاستدامة للمباني والبيئة العمرانية

ان الاستدامة تلبي احتياجات البيئة الحضرية باعتماد مايلي: تعزيز التنوع البيولوجي ، اسناد المجتمعات المحلية، كفاءة استخدام الموارد، تقليل التلوث، جعل البيئات صحية ، إدارة كفوءة (Halliday,2008). فالاستدامة بشكل عام كوسيلة لتطوير الاقتصاديات المحلية للمدن وبناء شعور فريد للمكان وكوسيلة ذات جودة عالية لرعاية الحياة والتزام قوي للمجتمع، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وأنها سوف تقلل البصمة البيئية وضمان أن يتم تعزيز قيمة معالمه البيئية(UN-HABITAT,2009) . فالاستدامة تعمل على الحفاظ وتعزيز القيم الحضارية مع مراعاة تنوع الثقافات والسياقات في الحياة اليومية وهي ترمز للهوية أي في الطريقة التي نعيش بها والخيارات التي نتخذها (Mira&Dumitru,2014) .

٣. التجديد الحضري المستدام

التجديد الحضري المستدام هو برنامج متكامل من المشاريع الرامية لمعالجة أشكال الاستدامة المنفردة ولمعالجة المناطق المتهرئة في المدن وتحسينها وذلك بوضع برامج متكاملة في المدن والأحياء بطريقة شاملة مع الربط بين المشاكل والفرص المختلفة ولتمكين الناس وبلورة الرؤى المشتركة ورعاية المؤسسات التجارية

والاجتماعية فهو يتطلب التكامل بين صنع القرار الحضري والتخصصات المهنية (Handbook,2005). ويعرف كونه عملية شاملة تتعامل مع الإنعاش الاجتماعي والاقتصادي والبيئي في الوقت نفسه لخلق الحيوية الحضرية على المدى الطويل،ويشير لعملية من شأنها أن تساعد في إعادة بناء أو إعادة تأهيل النسيج الحضري وتنشيط الاقتصاد القائم على المجتمع المحلي ورأس المال الاجتماعي،انه لا يتعامل إلا مع قضايا المساواة والعدالة الاجتماعية ويعزز التنوع في الثقافة والاقتصاد،فالتجديد الحضري المستدام يعد سياسة شاملة للحفاظ على التراث وذلك بإشراك المجتمع كشريك ودمج المحافظة على التراث في عملية التجديد الحضري التي يمكن أن تؤدي لتحقيق التنمية المستدامة التي لا يمكن أن تتحقق الا بتحقيق التماسك الاجتماعي والنمو الاقتصادي والتدرج البيئي من قبل سياسة شاملة للتجديد الحضري المستدام (Chohan&Wai,2005) .

٣-١ مبادئ التجديد الحضري المستدام

ومن المبادئ التي تؤدي الى التجديد الحضري المستدام هي اخذ دورة حياة بناء المشروع الكاملة في الحسبان من حيث التصميم والبناء والإدارة والصيانة والهدم وإعادة تدوير المواد ،فكلها مراحل هامة في التصميم المستدام- التكامل والاستفادة المثلى من خطة التجديد الحضري من حيث أبعاد الزمان والمكان فهما شرطان للتصميم المستدام- استخدام التكنولوجيا (على سبيل المثال، استخدام الابتكارات في مجال الطاقة، والمياه، وأنظمة النفايات) هو عامل مهم آخر في مجال التنمية الحضرية المستدامة - التواصل وتبادل المعرفة بشكل فعال بين الخبراء من مختلف التخصصات- أن التصميم المستدام يجب ان يأخذ في الحسبان أصحاب المصلحة الذين لهم استراتيجيات خاصة كالمصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (Mayer *et.al.*,,2005). وان التجديد الحضري المستدام يقوم على : المشاركة - تحتاج العملية أن تكون تشاركية، واحترام واستخدام المعرفة المحلية ، الجماعة - يجب أن يحترم المشروع التاريخ والثقافة وتسهيل بناء المجتمع، كما ينبغي أن تلبي تطلعات الشعب واحتياجاته ، الأنصاف - يجب أن يأخذ المشروع إلى آثار توزيع نظر فيها ومنع التوزيع غير العادل للفوائد التي يمكن أن تؤثر الفئات المحرومة، البيئة - ان التجديد الحضري يمنع التدهور البيئي والحفاظ على الاستخدام الرشيد للموارد وينبغي أيضا تأمين الظروف المعيشية الصحية وتحسين المستوى العام للمعيشة المجتمعات المحلية المتضررة، الاقتصاد - ينبغي تحسين الأوضاع الاقتصادية بشكل عام، وليس فقط في منطقة المشروع (Klimova,2010).

٣-٢ الجوانب الأساسية للتجديد الحضري المستدام

ان الجوانب الأساسية في تطوير التجديد الحضري المستدام هي: (Perovic,2014).

اولا :الجانب البيئي المادي .

التجديد المادي للمدن هو الجانب الرئيس للتجديد الحضري الناجح ويشمل بالإضافة إلى الأبعاد الوظيفية ،دراسة حركة المرور وغيرها من البنى التحتية، وتحليل التربة، جودة البيئة وغيرها، فجودة البيئة تعني التوازن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتي تنعكس في العلاقة والقيمة البصرية من الهيكل المادي لذا فهي ضرورية في عملية تجديد الهيكل المادي.

ثانيا: الجانب الاجتماعي .

الجانب الاجتماعي ودور المجتمعات المحلية في عملية التجديد الحضري هو أمر ضروري وينطوي على مشاركة مختلف الفئات الاجتماعية من أجل تلبية احتياجات ونوعية التجديد، وينعكس نجاح التجديد الحضري في استجابة المجتمع للمشاكل واستجابة أكثر كفاءة لنفسه، فمستويات مختلفة من الاهتمام والقدرة والخبرة في العمل تساهم في عرض جيد للمشكلة.

ثالثا: الجانب الاقتصادي.

التجديد الاقتصادي هو جزء حيوي من عملية تجديد الحضري ، وان عدم الاستقرار الاقتصادي وعولمة الأسواق تؤثر بشكل مباشر على العمليات الحضرية في التنمية العامة للنظام في المناطق الحضرية، التحول من الاقتصاد الحضري والإقليمي، وسوق العولمة، وإعادة الهيكلة الصناعية، وتسبب في انخفاض النظام في المدينة.

٣-٣ سياسات التجديد المستدام

يتطلب التجديد الحضري المستدام عدة متطلبات في بناء المجتمعات المستدامة وهي التخطيط والتصميم والكثافة التي ستؤثر على شكل المجتمع، ومستوى الخدمات وطريقة تفاعل الناس مع بعضهم بعضا وبيئتهم كالتقليل من استخدام الطاقة يساهم في تحقيق الاستدامة وإعادة تدوير المباني تساعد على تقليل استخدام الموارد وتشجع الرعاية والاقتصاد المحلي والخدمات المحلية القابلة للحياة توفر الأساس المنطقي والتي تقوم عليها تنمية المجتمع المحلي والبقاء على قيد الحياة (Power,2004). تذهب سياسات التجديد الحضري المستدام إلى تشجيع الاستخدامات التي تدعم الحياة الحضرية ككل : استراتيجيات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المتكاملة لربط تدابير وبرامج التجديد الحضري على أساس متكامل لمعالجة التجديد المادي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمناطق الحضرية ومرونة التصميم بحيث يتم تصميم المباني أو تكييفها بطريقة تسمح لأكبر عدد ممكن من الاستخدامات و يتطلب التجديد الحضري المستدام درجة عالية من المرونة في تطبيق سياسات التنظيم والتخطيط لتشجيع أكبر مجموعة من المرافق الترفيهية في مراكز المدن(An Roinn Comhshaoil,1997).

٤. المنهجية المتبعة

تتناول عرض الاطار النظري واستخلاص المؤشرات من الإطار النظري والمقابلة بينها لتنتج مؤشرات جديدة ، وان هذه المؤشرات هي التي تطبق في الجزء العملي لمنطقة الدراسة بأسلوب وصفي تحليلي ، حيث تحلل المفاهيم الواردة في المؤشرات ،واستخراج النتائج التي ادى اليها البحث مع التعزيز بتوصيات ملائمة للبحث.

٥. الجانب العملي

٥-١ وصف لمنطقة الدراسة

ان منطقة الدراسة تقع بين جسر الشهداء وجسر باب المعظم وبين شارع الرشيد ونهر دجلة وتضم نسيج تاريخي متنوع وتضم محلة جديد حسن باشا التي تضم عدد من الابنية التاريخية التي شهدت احداث في الماضي كالقشلة ومبنى المحاكم العسكرية ودار الوالي وبيت الحكمة والقصر العباسي، بالاضافة الى عدد من الجوامع والمدارس والاسواق والمقاهي وكذلك المتحف البغدادي وشارع المتنبي الذي يمثل شريان المنطقة التاريخية ومركز الكتب والثقافة في بغداد، وان المنطقة تحوي ابنية تاريخية وتراثية لمختلف العصور التي مرت بها بغداد .

شكل (١) يوضح منطقة الدراسة / المصدر (امانة بغداد وايضاح الباحثة)

٥-٢ تحليل منطقة الدراسة في ضوء المؤشرات

المؤشر ١ : - يتعامل التجديد الحضري بشمولية مع تخطيط المدينة وذلك بالسيطرة على استخدام الأراضي وتصميم البيئة الحضرية للحفاظ على الموارد للأجيال القادمة والاستخدام السليم لها وخلق أماكن حيوية التي تتصل اجتماعيا وثقافيا وتستجيب لاحتياجات المجتمعات المحلية التي تخدمها بإدارة التراث التي هي مسار التسوية بين الاحتياجات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وبين الحاضر والقيم المستقبلية.

ان التجديد الحضري يتعامل مع المناطق التاريخية بشمولية من خلال:

جدول (١) يوضح نسب استعمالات الارض الحالي
(المصدر/ دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد ٢٠٠٩)

الاستعمال	النسبة
تجاري	%٣٥
سكني	%٤
تجاري سكني	%١٠
سكني صناعي	%٣
تجاري صناعي	%١٦
ديني	%٣
ترفيهي	%١١
فضاءات مفتوحة	%٣
صناعي	%٢
غير مشغول	%٨
اداري	%٥

مخطط (١) يوضح استعمالات الارض حسب المسوحات للموقع (المصدر/ دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد ٢٠٠٩)

١- **مخطط استعمالات الارض:** فمن ملاحظة مخطط استخدام الارض الموضح في المخطط (١) يظهر ان استعمالات الارض لمنطقة الدراسة تتراوح بين الاستخدام التجاري الذي يشكل النسبة الاكبر كبيع الكتب والقرطاسية فضلا عن وجود المطابع مع وجود نسبة قليلة من الاستخدام السكني وبقية البيوت التقليدية مهملة ومتروكة، وان الابنية والمعالم المهمة في منطقة الدراسة غير مشغولة باي استخدام حيث فقط ايام الجمع تقام فعاليات ثقافية اجتماعية على حدائق القشلة وفي ساحات المركز الثقافي البغدادي ، وان الاهمال في المنطقة ادى الى وجود خرائب نتيجة قدم الابنية وعدم ادامتها واشغالها . يمكن اعادة تصميم البيئة الحضرية وذلك بالتجديد الحضري واساليبه كالحفاظ واعادة تاهيل المباني واعادة تطويرها

مع اعادة السيطرة على استخدامات الارض للمنطقة التاريخية وذلك باعادة توزيع الاستعمالات في المنطقة وتنظيمها فالتجديد هو جزء من التخطيط الحضري والمكاني كما في المخطط المقترح للاستعمالات (٢) حيث يتوزع الاستعمال بين الاستعمالات الثقافية كالانشطة الثقافية المقامة في القشلة والمركز الثقافي البغدادي وتوسيع الانشطة الى الابنية المجاورة (الرسم والشعر .....الخ) والاستعمالات التعليمية كالجامعات والمعاهد ذات الصلة بالتراث للتعريف بقيمة التراث والحفاظ على ديمومة الابنية حيث يوضحها المخطط باللون الزرق التي توزع الاستعمال التعليمي طيلة ايام الاسبوع وفي ايام العطل والجمع يمكن اقامة الانشطة الثقافية . والاستعمالات التجارية بيع الكتب والقرطاسية والصناعات الحرفية التي تجذب السياح فضلا عن المطابع ونسبة قليلة جدا من الستخدام السكني للمحافظة على طابع وروحية المنطقة التاريخية وروحيتها وان تعزيز الواجهة النهرية بالفعاليات الترفيهية والخدمات السياحية (مرسى زوارق والنقل النهري...الخ) .

٢-**ادارة التراث** تتضمن قوانين وسياسات بشان استخدام المباني وتقيد المالكين لان الاستخدام غير الملائم سيشوه المنطقة فضلا عن انه يؤدي الى تهرؤ المباني.

جدول (٢)يوضح نسب استعمالات الارض المقترح (اعداد الباحثة)

الاستعمال	*النسبة*
تجاري صناعي	٣٥
سكني ترفيهي	١٧
ديني	٣
ترفيهي سياحي	٢٧
فضاءات مفتوحة	٣
ثقافي	٢
تعليمي	٨
اداري	٥

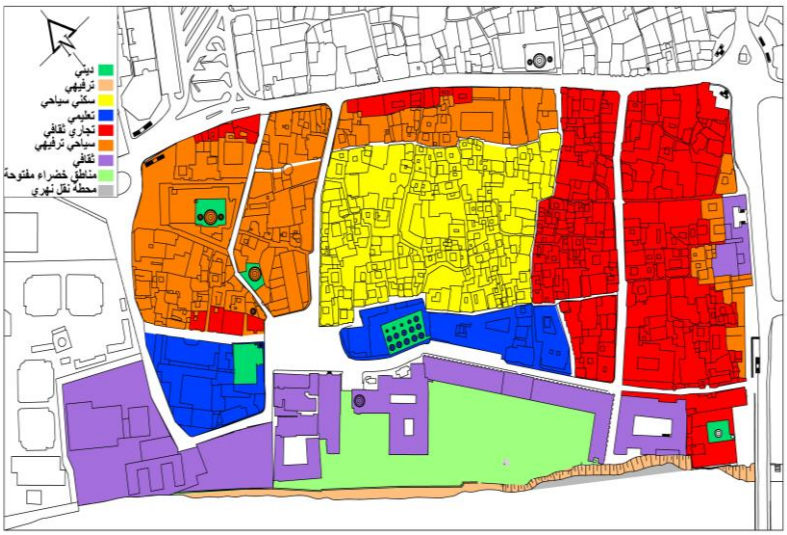

مخطط (٢) المقترح لاستعمالات الارض (المصدر/ اعداد الباحثة)

المؤشر ٢ :التجديد الحضري ينشط المناطق داخل المدينة وذلك بالتنمية المستدامة التي تجمع بين التغيير المنشود والاستمرارية المطلوبة بإدارة التراث التي تشمل تخطيط وتنفيذ الهياكل اللازمة لتحسين نوعية الحياة وتعزيز البيئة وتشجيع على التكامل لارتباط المكان بماهية العمارة التي من شأنها إعطاء المكان التاريخي الخصوصية الثقافية والعاطفية.

التجديد ينشط داخل المدن بحل المشاكل التي تعاني منها ولاسيما تهرؤ الابنية بالتنمية المستدامة فمن ملاحظة مخطط الحالة الانشائية للمباني (٣) نلاحظ ان هناك مباني تاريخية وتراثية بحالة انشائية ممتازة وجيدة لذا يجب الاستمرار بالمحافظة عليها وادامتها وصيانتها بشكل دوري واشغالها بوظيفة تحافظ على استمراريتها للاجيال القادمة وهناك مبان في حالة انشائية مقبولة تستدعي عمليات اعادة التاهيل لارجاعها الى حالتها الاصلية واعادة استخدامها من جديد اما الخرائب والمباني ذات الحالة الرديئة والمتدهورة فتستوجب ازالتها واعادة بناء المنطقة بذات الاسلوب مع مراعاة جوانب الاستدامة من خلال الاسلوب الصديق للبيئة. وبالتالي فان هذه الطرق ستعمل على اعادة تنشيط المنطقة التاريخية مع مراعاة ادارة التراث على وفق القوانين المحلية للحفاظ على طابع وروحية المنطقة حيث ان قانون الاثار والتراث يحدد طبيعة التغيير في

المنطقة التاريخية وبذلك تتحقق الخصوصية العاطفية والثقافية وتعطي تفرد للمكان التاريخي كون الابنية مرتبطة بالمكان التاريخي.

جدول (٣)يوضح نسب الحالة الانشائية للمباني الموجودة في منطقة الدراسة

الحالة الانشائية	النسبة
ممتاز	١
جيد جدا	٦
جيد	٢٨
مقبول	٢٠
ردئ	١٤
متهرئ	١٨
خرائب	١١
تحت الانشاء	١
ارض فارغة	١

مخطط (٣) يوضح الحالة الانشائية للمباني في منطقة الدراسة (المصدر/ دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد ٢٠٠٩)

نلاحظ في المقترح المقدم لتطوير شارع الرشيد كما في المخطط (٤) حيث ارتباط التنمية المستدامة بالمكان وبالتجديد من خلال الاستمرارية بالحفاظ على الابنية التاريخية واعادة تاهيلها وتتمثل باللون الاحمر وترتبط بالتغيير يتمثل باعادة تطوير المنطقة الممثل باللون الفاتح وذلك بازالة الابنية المتهرئة والخرائب واعادة بنائها بطراز مشابه للمنطقة التاريخية باسلوب صديق للبيئة ، وبذلك يرتبط التجديد والاستدامة من حيث مبدا التغيير والاستمرارية فهما مصطلحين لمبدا واحد.

مخطط (٤) مقترح التصميم الحضري لتطوير شارع الرشيد الذي يجمع الابنية الجديدة والحفاظية (المباني التاريخية والتراثية) (المصدر/ دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد ٢٠٠٩)

المؤشر ٣: التراث المادي المكاني هو محرك للتنمية وبناء صورة المدينة ويضيف تفرد للمكان وتوسيع قيمته الثقافية بالاستدامة وذلك بالتغيير المادي أو التغيير في استخدام أو كثافة استخدام الأراضي والمباني بالتجديد الحضري فهي مشتقة من التفاعلات والأنشطة الاجتماعية داخله وتعلق الشخص بالمكان والاحساس به.

مخطط (٥) يوضح الابنية التاريخية والتراثية في شارع الرشيد المصدر (J.C.P.,1984,P.34)

من ملاحظه مخطط الابنيه التاريخيه والتراثيه نلاحظ ان وجود ابنيه ومعالم تاريخيه وهي تشكل جزءا كبيرا من النسيج الحضري لمنطقة الدراسة كما في المخطط (٥) كمبنى المحاكم العسكرية والقشلة والسراي والقصر العباسي وغيرها من المعالم فضلا عن الابنية التراثية الاخرى .فهي تمثل ميزة المكان وتعرف قيمته الحضارية عبر الاجيال . ويمكن استغلال التنمية باعادة استخدامها بوظائف معاصرة لتلبي متطلبات العصر الحديث – كونها ابنية غير مشغولة باي استخدام وان بعضها مستخدم باستخدامات لاتتلائم مع طبيعة المنطقة التاريخية كمخازن وورش وغيرها من الاستخدامات التي تعطي صورة سيئة للمنطقة ويقلل قيمتها واهميتها التاريخية – وبذلك ستتعزز المنطقة بتفاعل الاشخاص بالمكان بالفعاليات المقامة سواء أكانت ترفيهية ام ثقافية ام تعليمية.... الخ ، وبما ان المكان التاريخي يحوي قيمة ثقافية فينبغي تعزيزها بخلق انشطة ثقافية في المكان وبذلك تعمل التنمية على المحافظة على ديمومة المنطقة بتوفير فرص عمل وتشجيع السياحة الثقافية التي تعرف الناس بتاريخهم بالاضافة الى التعريف بالقيم الحضارية وتحفز تعلق الشخص بالمكان والاحساس به فكل مبنى يمثل جزء من تاريخ العراق ويمثل احداث الماضي وبذلك يساعد على بناء صورة المدينة.

المؤشر ٤: التنمية المستدامة تحقق حماية وتحسين البيئة التاريخية والطبيعية وذلك بالمحافظة على المواقع التاريخية التي تخلق الأماكن الثقافية والتجديد الذي يرتبط مع استراتيجيات الاستدامة بإعادة تأهيل المباني التاريخية باستخدام ممارسات المباني الخضراء بواسطة التخطيط المكاني كونه الجهود الذاتية والجماعية لإعادة تخيل المدينة حيث يرتبط المجتمع مع الخصائص الاجتماعية والبيئية للمكان بالإحساس بالانتماء وان فهم طبيعة التفاعل بين البشر مع البيئات المبنية بالثقافة .

ان المحافظة على المواقع التاريخية يحافظ على حماية البيئة التاريخية بالتخطيط المكاني الذي يتضمن اعادة تنظيم وتصميم المدينة على وفق عملية التجديد الحضري وخلق اماكن ثقافية فمن ملاحظة دراسة JCP مخطط الاستعمالات (٦) نلاحظ ان الاستخدامات تتنوع بين السكني والتجاري والمرافق العامة حيث ان اللون الازرق يشير الى المباني التاريخية ذات المرافق العامة ولكنها غير مشغولة بالفعل فقط تستخدم ايام الجمع للفعاليات الثقافية ومهملة بدون استخدام طيلة ايام الاسبوع ويقتصر الاستخدام على مبنى القشلة والمحاكم العسكرية وبقية الابنية فارغة . لذا يرى البحث كما في المخطط (٧) ان تحويلها الى ابنية ذات نشاطات تجارية سكنية ثقافية تعليمية ترفيهية للمحافظة على ديمومة المنطقة يحفز عملية التنمية ويعمل على المحافظة عليها واعادة تاهيل الابنية التاريخية الاخرى باستخدام ممارسات المباني الخضراء ، وادخال التخطيط الثقافي وذلك بدمج الثقافة والانشطة الثقافية في التخطيط ويؤدي الى خلق الاماكن الثقافية كما في القشلة والمركز الثقافي البغدادي والقصر العباسي وغيرها من الابنية في منطقة الدراسة وبذلك يخلق فرص

عمل ويولد دخل للمنطقة بتشجيع السياحة الثقافية وتشجيع الصناعات الحرفية ، وان تفاعل الانسان مع الانشطة (كالرسم والشعر...الخ) في المنطقة يحفز الانتماء للمكان. لذا فان المحافظة على البيئة التاريخية هي نتيجة المحافظة على المواقع التاريخية واعادة تاهيلها بالتجديد الحضري وتداخلها مع الاستدامة واستراتيجياتها بادخال ممارسات المباني الخضراء.

مخطط (٦) يوضح توزيع استعمالات الارض في شارع الرشيد (المصدر/ دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد ٢٠٠٩)

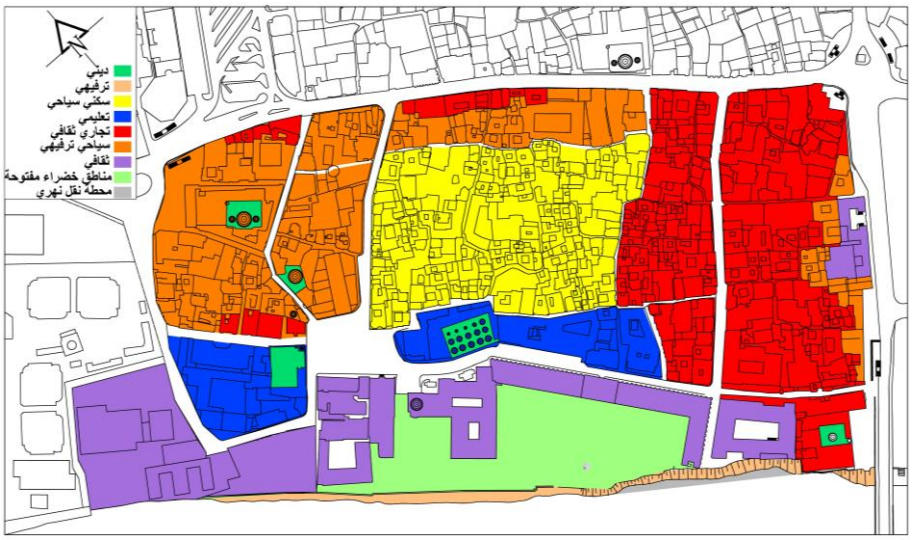

مخطط (٧) يوضح توزيع استعمالات الارض المقترحة في شارع الرشيد (المصدر /اعداد الباحثة)

- ارتباط التجديد بمخطط استعمالات الارض والتخطيط المكاني فهو ينظم توزيع الاستعمالات على المخطط الحضري.
- تنوع الاستعمالات في المدن التاريخية يحقق الاستدامة.
- الانشطة الاجتماعية تحقق تفاعل وتواصل اجتماعي وتعزز السياحة الثقافية التي تجذب الاستثمار الاقتصادي للمنطقة.
- دمج التجديد الحضري مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للاستدامة بالاعتماد على مخطط استعمالات الارض.
- اعادة تصميم البيئة الحضرية يتم من خلال اعادة تزيع استعمالات الارض للمنطقة وبما يتلائم مع متطلبات العصر.
- ان اهمال استخدام المباني التاريخية يؤدي الى تدهور النسيج الحضري ويعطي صورة سلبية للمدينة .

- عدم الحفاظ على المباني التاريخية وصيانتها وترميمها وكذلك فان استخدامها بصورة خاطئة يؤدي الى تهرئها وضياع النسيج التاريخي.
- عدم وجود قوانين وسياسات صارمة تقيد المالكين بالحفاظ على المباني حيث ان القانون ضعيف في حماية المباني التاريخية.
- ان تعزيز وتنمية الواجهة النهرية يحقق تحفيز وتنشيط المنطقة التراثية.
- يتحقق الاحساس بالمكان التاريخي من خلال تحفيز العواطف والادراك بتفاعل الاشخاص بالمكان
- ان الحفاظ على النسيج الحضري للمدن التاريخية يحقق الخصوصية لها ويحافظ على طابعها وروحيتها .
- التجديد المستدام هو جزء من تنمية المناطق التاريخية باعادة استخدام مبانيها بوظائف معاصرة وتلبي احتياجات العصر.
- ان التجديد المستدام يحافظ على القيم الحضارية وذلك بخلق الاماكن الثقافية ويؤدي الى تحفيز السياحة الثقافية.

٧. التوصيات

- تعزيز الانشطة الثقافية في المباني التاريخية بالاضافة الى الاستخدامات التعليمية والتجارية والسكنية والدينية والترفيهية.
- لتحقيق التجديد المستدام يجب ان يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئة والثقافية لتحقيق تنمية تراثية متكاملة.
- يجب ان تكون الاستخدامات للمباني التاريخية مراعية لطبيعة المنطقة وتحافظ على الهوية.
- تفعيل السياسات الحضرية في التجديد الحضري مع مراعاة الاستدامة.
- الحفاظ على القيم الحضارية لتحقيق خصوصية المناطق التاريخية .
- تنشيط الاستخدامات الترفيهية والانشطة الثقافية لتشجيع السياحة الثقافية.
- تعزيز الواجهة النهرية وذلك بتعزيز النقل النهري والفعاليات الترفيهية التي ترتبط بالنهر.
- تحديد استعمالات الارض للمناطق التاريخية بما يشجع تنشيط وتحفيز المنطقة.
- على القوانين المحلية ان تنص على المالكين بالقيام بالحفاظ على المباني التاريخية.

المصادر

الدليمي والعبيدي، مالك الدليمي ومحمد العبيدي،١٩٩٠، "التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية" ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر،ص٧٠٠.

الدليمي، خلف حسين علي، ٢٠٠٢، "التخطيط الحضري أسس ومفاهيم" ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان ،ص٩٢.

جواد ،سلام عبد الحسين جواد، ٢٠١١، "التغير في مراكز المدن التاريخية" ،بحث منشور، مجلة المخطط والتنمية والعدد ٢٤،ص١٢٦.

دراسة مشروع تطوير شارع الرشيد، ٢٠٠٩، دراسة مقدمة من قبل مكتب ديوان للاستشارات الهندسية لأمانة بغداد.

Abbas, Malik Tassaduq Abbas, 2012," Social Sustainability: Principles and Definitions" , ISI Publications Institute Sultan Iskandar, First Print,p28.

Afify, Ayman Afify, 2014, "Sustainable Improvement and Management for Deteriorated Urban Area In Developing Countries" , research , World Sustainable Building Barcelona Conference, p4.

Allen, Adriana Allen, 2009, "Sustainable cities or sustainable urbanisation " , article, UCL's journal of sustainable cities.

An Roinn Comhshaoil, 1997, "Sustainable development- A Strategy of Ireland" , Government of Ireland,p150.

Ashurst, John Ashurst , 2007, "Conservation of ruins" , British Library, First edition, p7.

Basiago, Andrew Basiago,1999, "Economic, social, and environmental sustainability in development theory and urban planning practice" ,Kluwer Academic Publishers, The Environmentalist 19,p 148,149,150.

Chapen, F. Stuart Chapin,1965 "Urban land Use Planning" 2nd. University of Illinois press; Oclahoma,p309.

Chi Wing HO and others, Daniel Chi Wing HO , Yung YAU , Chi Kwong LAW, Sun Wah POON , Hak Kwong YIP and Ervi LIUSMAN , 2012 , "Social sustainability in urban renewal: An assessment of community aspirations " , article , Urbani izziv, volume 23, no. 1, p127 .

Chohan&Wai Ki, Arif Yasin Chohan and Pang Wai Ki,2005, "Heritage Conservation a tool for Sustainable Urban Regeneration" ,research , 41st ISoCaRP Congress , p4.

De la Torre , Marta de la Torre, 2002, "Assessing the Values of Cultural Heritage" , Research Report, The Getty Conservation Institute, 1200 Getty Center Drive, Suite 700, Los Angeles ,p107.

Development Bureau , 2011, "Urban Renewal Strategy", Report, p2.

Egercioglu&Özdemir, Yakup Egercioglu and Semahat Özdemir, 2006, "THE EFFECTS OF PROPERTY RELATIONS ON URBAN RENEWAL PROJECT" , Paper provided by European Regional Science Association in its series ERSA conference papers with number ersa06 p3.

El-Husseiny&Kesseiba , Mennat-Allah El-Husseinya and Karim Kesseibab , 2012, "Challenges of Social Sustainability in Neo-liberal Cairo: Requisitioning the role of public space" , ASIA Pacific International Conference on Environment-Behavior Studies, Giza, Egypt, 31 Oct. 2 Nov.,p793.

Grebler ,leo Grebler, , 1964, " Urban Renewal in European Countries, It's Emergence and Potentials" ,of pennsylvan . a press, U.S.A., p 13.

GUIDELINES,2004, "Guidelines for urban regeneration in the Mediterranean region", Priority Actions Programme Regional Activity Centre Split, January ,p8,17 .

Halliday ،Sandy Halliday،2008, "Sustainable Construction" , British Library Cataloguing , First edition ,p3 .

Handbook, 2005, "Sustainable urban regeneration and its Assessment" , LUDA Compendium, Framework Programme of the European Union, p7,9.

Historic Places ,2010, "Standards and Guidelines- for the Conservation of Historic Places in Canada", Second Edition, p16.

Hofstad, Hege Hofstad ,2012, " Compact city development: High ideals and emerging practices" , article, European Journal of Spatial Development, No. 49, October ,p6.

Human Development Report، 1994, New York, UNDP, p4.

Klimova, Zuzana Klimova,2010, "Public Participation in Urban Renewal Projects- A Chinese Perspective" , International Master's Programme in Environmental Studies and Sustainability Science (LUMES) ,p15.

Koebel, Theodore Koebel,1996, "Urban Redevelopment, Displacement and the Future of the American City" ,research Prepared for Community Affairs Office, Federal Reserve Bank of Richmond, p4 .

Kunz, J., 2006," Social sustainability and community involvement in urban planning: lessons from the Ecocity Project, Tampere", University of Tampere Unit for Research into Housing and the Environment; Taju.

Larkham, Peter J. Larkham,1996, "Conservation and the City" , London: Routledge, p17,14.

Mason, Randall Mason,2006 ,"Theoretical and Practical Arguments for Values-Centered Preservation" , CRM: the Journal of Heritage Stewardship, 3 (2), p21 .

Mayer & others, Igor S Mayer , Ellen M van Bueren, Pieter W G Bots, Haiko van der Voort, 2005 ," Collaborative decisionmaking for sustainable urban renewal projects" ,research , Environment and Planning B: Planning and Design, volume 32 ,p 406.

Mira &Dumitru , Adina Dumitru and Ricardo García Mira , 2014, "Urban Sustainability: Innovative Spaces, Vulnerabilities and Opportunities " , Deputacion Provincial de A Coruna , first edition ,p3 .

Moughtin&Shirley , Cliff Moughtin and Peter Shirley,1996 , "Urban Design : Green Dimensions", Architectural press, Linacre House, First published ,p70.

Mutal, Sylvio S. Mutal, 2011, "The Future of Historic Cities: A Practitioner's Experience" , research , historic environment ,volume 23 number 1, p64.

Nunes&others ,Duarte Marques Nunes, Ana Tomé and Manuel Duarte Pinheiro,2012, "Urban Regeneration Strategies and Clusters as agents for establishing a new Urban Order" , Conference Paper , 6th European Symposium on Research in Architecture and Urban Design: EURAU12, At Faculty of Architecture, University of Porto, Porto, Portugal ,September.p 3.

Opoku , Alex Opoku, 2015, "The Role of Culture in a Sustainable Built Environment" , research In book: "Sustainable Operations Management", Chapter: 3, Publisher: Springer International Publishing, p38.

Paper, 2008, "Sustainable Historic Places" , A Paper for the Historic Places Branch, Parks Canada, p6.

Parkinson, M. ,1996 , "Strategic approaches for area regeneration: a review and a research agenda" ,Paper prepared for the Area Regeneration Programme for the Joseph Rowntree Foundation , p25.

Patterson , Theodore William Patterson, 1979 ,"Land use planning : techniques of implementation" , Published by New York : Van Nostrand Reinhold ,p183.

Perovic , Svetlana Perovic ,2014,"Transdisciplinarna istraživačka paradigma u razvoju odrzive fizicke strukture grada " , Doctoral dissertation, University of Novi Sad, Faculty of Technical Sciences,p29-32.

Porter, Douglas Porter, 2000, "The Practice of Sustainable Development", published by Urban Land Institute,p2.

Power, Professor Anne Power, 2004, "sustainable communities and sustainable development", Report, Ergon House ,Horseferry Road , London SW1P 2AL, p5.

Randolph and Judd, Bill Randolph & Bruce Judd, 2006, "Qualitative methods and the evaluation of community renewal programs in Australia: Towards a National framework", Urban Policy and Research, 24,1, p100

Roberts, Peter Roberts, 2000, "The Evolution, Definition and Purpose of Urban Regeneration", in: Peter Roberts& Hugh Sykes, "Urban Regeneration: A Handbook" , first published, SAGE Publications, London, Thousand Oaks and New Delhi, p17, 22,15 .

Samani and others, F. Agha Ebrahimi Samani, E. Salehi ,H. Irani Behbahani ,H. Jafari, 2012 ,"Conservation of Historic Urban Landscape : on the context of dynamic landscape vision" , article, International Journal on "Technical and Physical Problems of Engineering" (IJTPE), Iss. 12, Vol. 4, No. 3, p92.

Sengupta & Baranwal, Indrani Sengupta & Varun Baranwal , 2012, "Sustainability in urban development : an Indian standpoint" , research published , SMS.varanasi , Vol. VIII, No. 2; December ,p43.

Smith&others, Robert Smith, Claude Simard and Andrew Sharpe,2001, " A Proposed Approach to Environment and Sustainable Development Indicators Based on Capital" ,Paper, The National Round Table on the Environment and the Economy's Environment and Sustainable Development Indicators Initiative, p2.

Sutton ,Philip Sutton, 2004, "A Perspective on environmental sustainability?" , A paper for the Victorian Commissioner for Environmental Sustainability,p4.

Teresa and others , Prof. Arch. Cannarozzo Teresa, Prof. Arch. Rashed Ahmed Y. G., Arch. Khalil Mohamed A. M. , , 2011, "the challenges of sustainable historical centers" , article.

THE WORLD BANK,2010 , " Supporting Sustainable Development in Historic Cities and Cultural Heritage Sites", Report, p3-7.

Tsenkova , Sasha Tsenkova,2009 , "Planning Sustainable Communities: A Diversity of Approaches and implementation challenges" , Library and Archives Canada Cataloguing in Publication, p4.

UN-HABITAT, 2009 , "Planning Sustainable Cities: Global Report on Human Settlements" , Publisher: UN-Habitat , p129, 122.

Vilaplana, Begoña Vilaplana, 1998, "Partnerships and Networks As New Mechanisms Towards Sustainable urban regeneration" , Working Paper No. 91, p4.

Wheeler, Stephen M. Wheeler, 2004, "Planning for Sustainability: Creating Livable, Equitable and Ecological Communities" , First Edition,by Routledge, p 160.